كان دائما يروي الأحداث في اسوأ ظروفها لأن القيصر قال في احدى رسائله ان رپنين لم يمت في الكنيسة ولكنه قتل على كل حال لأنه ابدى ملاحظة للقيصر .

ونحن نستطيع ان نضيف عذرا هو أن القيصر كان ينوي يومذاك إسلام نفسه لتوبة جديدة تكون نهائية ويتنازل عن العرش ويقص شعره على هيأة الرهبان ويقضي بقية ايامه في دير القديس سيريل القاسي في بيلو أوزيرو حيث كان قد عاقب العديد من رعاياه ، وكان يسوغ حالات سكره بقوله : « لقد قتلوا اناستاسيا » أو يكتب الى كوربسكي : « لو انهم لم يفصلوني عن جبيبتي لما صار هذا العدد الكبير من الضحايا » . وإنه لمن السائغ أن نتأمل انه على الرغم من هذا التغير الكبير الذي كان يعانيه فانه لم يكن يتنكر لأيام السعادة التي عاشها مع اناستاسيا . وعلى الرغم من انه كان يسعى لزواج جديد في أسرع وقت فان ذكرى القيصرة الفقيدة كانت لا تزال مقدسة في قلبه ، وعلى الرغم من اهماله لبعض الصلوات فانه لم ينس قط ان يصلي من اجل اناستاسيا وان يقوم باسمها بالعظيم من الصدقات . ولكن سفراءه كانوا قد مضوا للتجسس على أحوال الأختين البولونيتين ولم يخطر على بال إيڤان قط أن احلامه كانت مستحيلة التحقيق .

كان سيجسموند يكرهه ويعارض مخططاته منذ أن اتخذ لنفسه لقب القيصر . وكان في تلك اللحظة في حرب مع روسيا بعد ان اعلن نفسه حامياً لليفونيا وطالب الروس باخلاء اراضيها . ولم يكن جيشه قد التقى بعد بجيش القيصر ولكن تصادما وشيكاً كان مقدراً له أن يحدث في اي وقت على الحدود الليتوانية .

ومن البديهي ان يصاب سيجسموند بالدهشة ولكنه لم يقل فورا إن هذا الزواج غير معقول لأن البولونيين لا يقولون «لا» أبدا بشكل صريح . وقدم موفدون من موسكو الى فرصوفيا ليروا أختي الملك ويقوموا فاختاروا كاترين التي كان لها المهر الأكبر على كل حال . وابدى